# الإرهاب في الفكر الإسرائيلي

م . م . زياد جهاد حمد

الجامعة العراقية – كلية القانون والعلوم السياسية

# " TERRORISM IN ISRAELTI THOUGHT

**A search Submitted By :**

**Assistent lecture**

**ZEYAD JIHAD HAMAD**

**Islamic university_ Baghdad iaa**
**College of shar**

## ملخص البحث

على الرغم من ان ظاهرة الارهاب قديمة الا ان الدول في الوقت الحاضر لم تتفق على تعريف محدد للإرهاب ، وقد يساهم في هذا الخلاف تباين نظرة الدول أليه فبعض الدول تتهم بالإرهاب واخرى معرضة له ، وتعود الصعوبة الاولى في تعريف الارهاب الى ان القانون الدولي لم يقدم تعريفاً محدداً لمعنى الارهاب الامر الذي سهل على الدول الكبرى اتهام الشعوب و الجماعات الثورية التي تتناضل من اجل حريتها واستقلالها بانها تقوم بأعمال إرهابية والصعوبة الثانية في كثرة التعريفات المعطاة لكلمه الارهاب . أن التطرق حول موضوع الإرهاب في الفكر الإسرائيلي يأتي كرد فعل ونتيجة للازمة العميقة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط التي فقدت المرونة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية السياسية والاقتصادية ، وهذا التحول يتأثر بعوامل داخلية وخارجية تؤثر عليه بدرجة كبيرة . ويجب أن نفهم أن الإرهاب في الفكر الإسرائيلي يعد احد الظواهر التي عرفها المجتمع الاسرائيلي مستندا بذلك على تعاليم الديانة اليهودية التوراتية التي تبيح لليهود استعادة الارض التي اعطاها الله عز وجل لهم في الكتاب المقدس كونه شعب الله المختار وتم تحديد هذه الارض من النيل الى الفرات . ان العنف وعدم الاطمئنان هي الخصال التي تتصف بها الشخصية اليهودية ، لهذا كانت فكرتهم في احتلال الارض وطرد السكان الاصليين تطبيقا ( لوعد الرب ) بأرض الميعاد .أن الممارسات الصهيونية داخل ارض فلسطين وخارجها كانت تمثل الإمدادات لذلك الارث التاريخي– الديني اليهودي ، وان الفكر الارهابي قد طغى على الحكومات الاسرائيلية وممارساتها منذ قيامها عام 1948 وحتى يومنا هذا حيث تعمل على ممارسة ابشع انواع الارهاب اتجاه الشعب الفلسطيني ، وما المذابح و المجاوز والعمليات الارهابية التي ارتكبتها وترتكبها اليوم هو خير شاهد على عقدة اليهود اتجاه الاغيار جميعاً

## Abstract

no exaggeration to say that terrorism as an act of violence does is no table phenomena known human socities since the beginning of time and to this day may range from human terrorist acts involving violance in varying degrees to achieve the purposes and objectives of several terrorism is israeli thought phenomena known to israeli society based on the teachings of judaism which permits jews to reclaim land which god has given to them in the bible being the chosen people of god and idetified this land from the nile to the euphrates .violence and in security are the qualities that characterize jewish character of this was their idea in the occupation and expel the indigenous application of god promise land . the zionist practices inside and outside the land of palestine was an extension of that historical legacy the jewish religious thought the terrorist had over whelmed the israeli governments since its creation in 1948 and practised to this day as it work to exercise the ugliets forms of terroriism to words the palestinian and massacres and terrorist acts perpetrated her and commit her to day is testiomry to the jewish arm direction node all.

Research hypothesis : the search starts from the that terrorism has become a running thought of intellectuals and politicians but the whole world is the

concept of terrorism applies to reality and practice of policy to words the Palestine that's what will answer about the searc Research methodology:analytical method research adopted follow through writings and intellectual arguments about terrorism in general about the Israeli terrorism with your photos ,especially. the comparative method was also used by comparing the concept of terrorism with other concepts and historical method is used to search.Structural Research:when you talk about this issue it will be in two sections where the first topic touched on the concept of terrorism in terms of the distinction between concepts converged with in the second discourse knowledgeably about terrorism in Israeli thought.

## المقدمة

لا نبالغ أذا قلنا أن الارهاب بوصفه عملا من اعمال العنف الذي أبرز الظواهر التي عرفتها المجتمعات الانسانية ، فمنذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا مارس الانسان ضروبا من الاعمال الارهابية التي انطوت على ممارسة العنف بدرجات مختلفة لتحقيق مقاصد وغايات عدة ، ويعد الإرهاب في الفكر الإسرائيلي احد الظواهر التي عرفها المجتمع الاسرائيلي مستندا بذلك على تعاليم الديانة اليهودية التوراتية التي تبيح لليهود استعادة الارض التي اعطاها الله عز وجل لهم في الكتاب المقدس كونه شعب الله المختار وتم تحديد هذه الارض من النيل الى الفرات . ان العنف وعدم الاطمئنان هي الخصال التي تتصف بها الشخصية اليهودية لهذا كانت فكرتهم في احتلال الارض وطرد السكان الاصليين تطبيقا ( لوعد الله) بأرض الميعاد ان الممارسات الصهيونية داخل ارض فلسطين وخارجها كانت تمثل الإمدادات لذلك الارث التاريخي– الديني اليهودي وان الفكر الارهابي قد طغى على الحكومات الاسرائيلية وممارساتها منذ قيامها عام 1948 وحتى يومنا هذا حيث تعمل على ممارسة ابشع انواع الارهاب اتجاه الشعب الفلسطيني ، وما المذابح و المجاوز والعمليات الارهابية التي ارتكبتها وترتكبها اليوم هو خير شاهد على عقدة اليهود اتجاه الاغيار جميعاً .

**فرضية البحث** : ينطلق البحث من فرضية مفادها " ان الارهاب اصبح موضوعا يشغل فكر المفكرين والساسة ، بل العالم اجمع فهل ينطبق مفهوم الارهاب على واقع السياسة الاسرائيلية وممارستها اتجاه العرب والفلسطينيين ؟ هذا ما سيجيب عنه البحث .

**منهجية البحث** : لقد اعتمد البحث المنهج التحليلي من خلال متابعة كتابات والطروحات الفكرية حول الارهاب بصورة عامة وحول الارهاب الاسرائيلي بصورة خاصة ، كما تم استخدام المنهج المقارن من خلال مقارنة مفهوم الارهاب مع المفاهيم الاخرى ، وتم استخدام المنهج التاريخي لضرورة البحث .

**هيكلية البحث** :عنده الحديث عن هذا الموضوع فأنه سيقع في مبحثين ، حيث تطرق المبحث الاول على مفهوم الارهاب بدلالة التميزبين المفاهيم المتقاربة منه وفي المبحث الثاني تطرقنا حول الارهاب في الفكر الاسرائيلي .

## المبحث الاول
## مفهوم الارهاب بدلالة التميز بين المفاهيم المقاربة معه

على الرغم من ان ظاهرة الارهاب قديمة الا ان الدول في الوقت الحاضر لم تتفق على تعريف محدد للإرهاب ، وقد يساهم في هذا الخلاف تباين نظرة الدول أليه فبعض الدول تتهم بالإرهاب واخرى معرضة له ، وتعود الصعوبة الاولى في تعريف الارهاب الى ان القانون الدولي لم يقدم تعريفا محددا لمعنى محددا لمعنى الارهاب الامر الذي سهل على الدول الكبرى اتهام الشعوب و الجماعات الثورية التي تتناضل من اجل حريتها واستقلالها بانها تقوم بأعمال إرهابية والصعوبة الثانية في كثرة التعريفات المعاطاة لكلمه الارهاب [١]. يعرف الارهاب السياسي بكونه استعمال العنف بواسطة مجموعة قومية او منظمة سرية من اجل الحصول على حقوق سياسية او اجتماعية او دينية عندما يكون المقصود من هذا العنف تخويف العامة او اثار مشاعر المراقبين او التأثير على سلوكيات ومواقف اعضاء المجتمع اكثر من كونه فعلا يقصد به ألحاق خسائر او ايقاع بضحايا [٢]في هذا التعريف تبرز اهمية التمييز بين الارهاب واشكال اخرى من العنف المسلح مثل الحرب التقليدية وحروب العصابات ، كما ان التعريف السابق يميز بين الارهاب وبين اشكال اخرى من التمرد مثل العنف غير المسلح عن طريق العصيان المدني او الاضراب . يفرق التعريف السابق بين استعمال العنف لأغراض سياسية بين استعمال القوة والعنف لأغراض اجرامية صرفي مثل عمليات السطو او الكسب غير المشروع او القتل لأسباب شخصية . ويمكننا ان نضيف الى المفهوم السابق للإرهاب شرطيين اخرين .. الاول : هو ان يكون الهدف ذا طبيعة رمزية . والثاني : هو ان يكون الفعل فادحا وخارجي عن حدود العنف اليومي المألوف[٣]وعرف الارهاب بانه عنف يهدف الى تحقيق اهداف سياسية عن طريق نشر الرعب لإجبار الطرف الاخر على اتخاذ موقف معين أو الامتناع عن اتخاذ موقف معين[٤] وهناك ايضا ما يسمى بالإرهاب المدعم بالدولة ويحدث هذا عندما تتخذ دولة من الارهاب وسيلة بديلة عن الحرب النظامية او الحرب المعلنة وتوجه انشطتها ضد دولة كبرى او اي دولة اخرى تناصبها العداء وتتصارع معها سياسيا او عرقيا ويهدف هذا الاسلوب الى تحقيق مكاسب اقليمية سياسية .تدعم الدولة مجموعات ارهابية اما ماديا او معنويا بتوفير الغطاء الفكري او الخلقية الدينية لها ، وتقوم بتدريب الافراد على ارضها او تجعل من ارضها ملجأ او مأوى لهم[٥] وقد حدث هذا اثناء الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 عندما لجأت ايران الى تشجيع المجاميع العراقية التي تحارب الاحتلال الامريكي فقامت بتدريب هذه المجاميع وتدعيمهم بالمال والسلاح [٦]هناك ايضا نوعا اخرا يسمى الارهاب الدولي وهو اي عمل ارهابي تشترك فيه اكثر من دولة او تتشابك فيه مصالح واهتمامات اكثر من طرف .ابرز الامثلة على هذا الارهاب هم ما يحدث عندما ينتمي الارهابيون الى دولة ويقومون بالهجوم على ممتلكات او شخصيات تابعة لدولة اخرى وتتم العملية الارهابية على ارض دول ثالثة ، كأن يقوم مسلحون ينتمون لدولة بتحطيم سفارة او مكتب تجاري لدولة اخرى ويتم الهجوم داخل دولة ثالثة ، مثال ذلك ايضا الهجوم الذي تعرض له رئيس حسني مبارك في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا على يد جماعة من التنظيمات الارهابية في/26 حزيران (3).1995/ ومن اشكال الارهاب هو العنف من اجل التطهير العرقي ويشير هذا المصطلح الى العنف المسلح بهدف القضاء المبرم على مجموعة او فئة من الناس بسبب جنسها او دينها او اصلها العرقي .وهناك في تاريخنا المعاصر مثلان فادحان للتطهير العرقي اولهما تأريخنا كانت حرب التطهير العرقي في رواندا وبوروندي بين قبيلتي التوستي ، والمثل الثاني اكثر شهرة هي وقوعها في قلب

اوروبا كانت الحرب التي شنها صربيا ضد البوسنة والهرسك ثم ضد الالبان في كوسوفو[٧] .ومن أنواع الإرهاب أيضا هو الإرهاب الاقتصادي ويقصد به نوع من الإرهاب يقوم على سياسه التجويع او إرهاب الفقر و هو أسلوب تلجأ إليه الحكومات لإسكات المتمردين عن طريق فصلهم من أعمالهم او تأخير وتعطيل ترقياتهم في وظائفهم. في نفس الوقت يمكن للجماعات المتمردة أن تهدد الجهاز الحاكم باضعافه اقتصاديا عن طريق عمليات التخريب في المصانع الكبرى او المؤسسات الاقتصادية او حتى بالإضراب عن العمل .ولا يخفى عنا أن الإرهاب الاقتصادي قد يأخذ ستارا من الشرعية الدولية ويتخفى تحت مسمى الحصار الاقتصادي او العقوبات التي تفرضها الدول القوية على الدول الضعيفة بشراعية القرارات الدولية اذا كانت الدول الضعيفة تتخذ مواقف مناوئة لمصالح الدول الكبرى[٨] .ومن أنواع الإرهاب الأخرى هو إرهاب المفكرين و هو نمط قديم جديد يتم بصوره التهديد باستعمال العنف لوأد الفكر ولتخويف المبدعين بعد ادعاء خروجهم عن أطر المجتمع التقليدي او الانحراف عن صحيح الدين و الإساءة لمقدساته يعتبر المفكرون ان التهديد الذي يحدق بالثقافة المعاصرة يأتي من مصدرين أساسيين اولهما هو محاكم التفتيش التي بعثت من قبورها وثانيهما هو تحويل الثقافة الى سلعة تجارية ، فالمصدر الاول للتهديد يقيد الثقافة والمصدر الثاني يمسخها [٩]ومن انواع الارهاب الارهاب البيولوجي وهو يعني استخدام الميكروبات كوسيلة تدميرية سبق وان راودت الكثير من العقول في عقود سابقة من الزمن ،وكلما كانت تظهر بعض الاوبئة التي لا يوجد سبب واضح لانتشارها كانت فكرة التعامل العمدي مع الميكروبات بقصد نشرها واضرار هذا المجتمع او ذاك تطرأ على الاذهان . حدث ذألك عندما انتشرت حالات الطاعون في الهند ومرض ايبولا في افريقيا الوسطى وانفلونزا الطيور في هونك كونك ومرض هبندرا في استراليا والتهابات نيباه في ماليزيا وسنغافورة واخيرا وباء انفلونزا الخنزير الذي انطلق من المكسيك ليعم العالم بأسره . وتستخدم هذه الاوبئة سلاحا تستخدمه بعض الدول ضد الاخرى للضغط عليها لتحقيق مكاسب سياسية من جهة ولكسب الاموال الطائلة من الادوية والعقاقير التي تصنعها للشفاء من هذه الامراض والاوبئة [١٠] ومن الاخطاء المقصودة التي تستسيغها وسائل الاعلام الغربية ، الخلط بين الارهاب بأنواعه وبين حروب التحرير التي تشنها الشعوب المقهورة من اجل تحرير اراضيها وطرد المستعمرين . ومن الشعائر في حروب التحرير انها لا تكون فقط في صورة نضال بين الاهالي و المحتل الاجنبي، المختلفة وغالباً مايأخذ بل أيضا في صورة صراع بين الجماعات الوطنية والأحزاب المختلفة وغالباً مايأخذ هذا الصراع شكل الحرب الأهلية ، وقد تصل درجة العنف والدموية بين الفرق الداخلية المتناحرة الى مايفوق درجة العنف الموجهة ضد المحتل ، وكثيراً ما يلجأ المحتل ألى استمالة أحد الاحزاب كي يزيد من حدة الصراع الداخلي بينها فيؤجل تلقائياً تاريخ رحيله . ومن دراسة الارهاب نعرف الارهاب بأنه : العنف المسلح المنظم بين الدولة والافراد لتحقيق اهداف سياسية. [١١]وبالنظر الاختلاط مفاهيم الارهاب مع مفاهيم قانونية وسياسية اخرى كالعدوان و الحرب والجرائم المنظمة ولكثرة التعاريف التي تقدم بها المعنون بدراسة ظاهرة الارهاب نستطيع تحديد مفهوم الارهاب من خلال دلالة التميز بين المفاهيم المقاربة معه) العنف السياسي–حرب العصابات–الجريمة السياسية–الجريمة المنظمة .(فمن حيث التميز بين الارهاب وبين العنف السياسي وذلك للتقارب الشديد بينهما ،اذ كلاهما يتوخى تحقيق اهداف وغايات سياسية وكلاهما يقوم على

التنظيم تحقيقا لتلك الاهداف كما ان كلاهما ينطوي على استخدام القوة على نحو مباشر او غير مباشر فضلا عن كون العنف والارهاب يهدفان الى تحقيق اهداف محددة ورغم التداخل بين الارهاب والعنف السياسي فيمكن تحديد الفواصل بينهما حيث ان الارهاب تكون اهدافه غالبا لدعاية ما وأثارتها وجلب الانتباه أليها ، أما العنف السياسي فتكون اهدافه مغايرة لا تكون بالضرورة نحوه أثار الرأي العام وفي معظم الاحيان يكون العنف السياسي متوخيا اهدافا محدودة اما الارهاب فيكون تأثير على الافراد والجماعات والطوائف عبر الرسالة وايحاء ينطوي عليه الفعل الارهابي فضلا عما تقدم فأن الخاصية الشمولية للعمل الارهابي تجعله مميزا عن الصفحة المحددة للعنف السياسي ، ان العمل الارهابي عادة ما يركز في التأثير على عقل الجماهير ، كما ان العمل الارهابي لا يراعي الابرياء وغير الابرياء في ميدان عمله السياسي الذي يسعى الارهابي الى تحقيقه وينظر الى القائم بالعمل الارهابي على انه مرتكب لجرم كبير ، هذا بالنسبة للتميز بين الارهاب والعنف السياسي[١٢].اما التميز بين الارهاب وحرب العصابات حيث ان كلاهما يلتقيان في نقاط مشتركة اذ كلاهما ينطوي على عنف منظم يحمل معه هدفا او اهدافا سياسية مع ذلك فثمه مواضيع لا يلقيها عندها وتصلح لان تكون نقاطا للتميز بينهما ، فمن حيث الاسلوب المستخدم يكون ملاحظة ان الإرهابين يمارسون نشاطهم بأسلوب مختلف لا يفرقون بين المقاتلين وغير المقاتلين ولا يميزون بين لأهداف المدنية والعسكرية . اما من حيث الطبيعة الميدانية و العملياتية فان المسرح العملي للأنشطة الارهابية يتركز في المناطق الجبلية والمدنية معا ، اما من حيث طبيعة الاهداف المراد تحقيقها فان حرب العصابات تتمثل في نوعين من الاهداف الاول الاهداف التكتيكية التي تنحصر في ألحاق اكبر قدر من الخسائر المادية والنوعية في صفوف العدو والثاني استخدام سياسة- اضرب واهرب- اي الكر والفر لتحقيق مكاسب واهداف مهمة ،في حين تستهدف العمليات الارهابية الدعاية واثار المشاعر وكذلك توجيه رسالة معينة[١٣] أما التميز بين الإرهاب والجريمة السياسية فهو أن كليهما يعبر عن عنف ينطوي إلى مغزى سياسي ومع ذلك الرغم ورغم هذا التماثل فثمة حدود فاصلة تفرق بينهما سواء من حيث الهدف او القصد الذي ينشده كل منها او من حيث التكييف المعالجات القانونية ، فمن حيث القصد نلاحظ أن الجريمة السياسية يكون القصد منها الاقتصاد من شخصية سياسية معينة ومن ثم لا يكون القصد من ورائها إيقاع التأثير على قرار ما او سلطة ما . في حين نجد أن أعمال الإرهاب عادة ما تحمل في طياتها أهدافا تتجاوز نطاق الفعل العنيف تنطوي على رسالة ما يتم توجيهها من خلال العمل الإرهابي[١٤]أما أوجه التشابه والاختلاف بين الإرهاب والجريمة المنظمة فأن من حيث التشابه فهنالك جملة عناصر منها طبيعة العمل الذي يكون عنيفا ومنظما وتقواه مجموعات او منظمات ذات قرار او إمكانيات تنظيمية كبيرة اما من حيث طبيعة الأثر المترتب على العنف المنظم فهو أحداث حالة الرعب والذعر والخوف والرهبة في ا واساط المستهدفين لتسهيل تحقيق أهدافهم . وعلى الرغم من التماثل بين الفاعلين الإرهابي والاجرامي فثمة حدود فاصلة تصلح للتميز بينهم ، فعلى مستوى الأهداف والدوافع المحركة للنشاط الإرهابي نلاحظ انه في الوقت الذي يسعى به الارهابيون إلى تحقيق غايات واهداف سياسية دعائية لقيتهم ومبادئهم عن طريق الفعل العنيف ، فأن العصابات الإجرامية تعمل على تحقيق غايات واهداف مادية بحتة ومنافع ومكاسب ذاتية فالإرهابي يعمل بدافع معنوي يتمثل في قناعته التامة بأنه يعمل من أجل قضية او فكرة مشروع ، بينما

الجريمة المنظمة فيكون نشاطها في المناطق الريفية والحضارية على حد سواء[١٥] أما التميز بين الإرهاب والكفاح من أجل الاستقلال من الاحتلال الأجنبي فنلاحظ ان المعيار الأساسي في تميز النشاط الشعبي المسلح عن الإرهاب هوة الرغبة العارمة لدى قطاع عريض من الشعب من الشعب في الانضمام إلى صفوف المقاومة الشعبية والكفاح المسلح ، في حين نجد ان المنخرطين في الجماعات الإرهابية هم عادة أشخاص مسيرون وفق أجندات سياسية او حزبية داخلية او إقليمية . أن استخدام القوة في حركات التحرر يعبر عن إرادة شعبية ، بينما على مستوى الإرهاب فإن استخدام القوة لا يأثر ألا عن إرادة إقليمية ، أما على على مستوى الدفاع فنجد ان الدفاع الوطني هو المحرر الذي تقوم عليه حركات المقاومة الشعبية المشروعة وهذا الدفاع لا يتوفر لدى المجموعات الارهابية . وعلى مستو الاهداف نلاحظ ان هدف المقاومة الشعبية المسلحة يكون ضد محتل أجنبي فرض وجوده على أرض الوطن في حين نجد ان الأنشطة الإرهابية عادة ما توجه إلى أهداف محدودة داخل المجتمع او خارجه ، فضلا عن كل ما تقدم فإن ما يميز الإرهاب عن المقاومة الشعبية من أجل الاستقلال هو عنصر المشروعية حيث أقرت الشرائع السماوية والتشريعات الوضعية الدولية منها والداخلية على حق المقاومة الشعبية ضد الاحتلال عكس الأنشطة الإرهابية والتي يوصف عملها بأنه غير مشروع سواء كان على مستوى التشريعات الوطنية او مبادئ القانون الدولي[١٦] نخلص مما تقدم بأن الإرهاب هو ظاهرة عنف غير مشروعة تهدف إلى تحقيق هدف سياسي معين او إيصال رسالة إلى الحكومة ما او جهة رسمية او تكتل سياسي معين بغية تحقيق أهداف من هذا العامل العنيف ، هذا وأن الارهاب هو نزاع عنيف يرمي بمقتضاه الفاعل وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف الى فرض سيطرته على المجتمع او الدولة أو الى تقليب اراء الغير سواء كان سياسية او دينية عن طريق الارهاب . اما توصيف ما يحدث في الاراضي الفلسطينية المحتلة فأنه يحتاج الى وقفة منانيه ، ذلك ان كل ما تمارسه فصائل المقاومة الفلسطينية من عنف هو بمثابة معارك للتحرير لا علاقة له بالإرهاب ، بينما ما تمارسه اسرائيل بحق الفلسطينيين وخصوصا منهم فهو كثيرا ما يوصف خطأ بأنه إرهاب دولة وهذا ليس صحيحا لان ارهاب الدولة هو إرهاب السلطة ضد قطاع من شعبها ولما كان الفلسطينيون لا ينتمون اساسا لإسرائيل ولما كانت اسرائيل مدعومة من الغرب ، فأن الوصف الأدق في أعتقادنا لما يمارس ضد الفلسطينيين انه نوع من الارهاب الدولي.

## المبحث الثاني
## الإرهاب في الفكر الإسرائيلي

ثمة حقيقة يتفق عليها العديد من المعنين بدراسة الفكر الاسرائيلي و هي ان السياسات الصهيونية تستمد مبادئها و انماطها السلوكية من تعاليم الديانة اليهودية التي كيفت ووظفت على نحو يخدم الفكرة الصهيونية .و في اطار هذه الرؤية التحليلية فان أول مايلفت الانتباه في الديانة اليهودية هو تركيزها على فكرة اساسية مفادها ان هذه الديانة منزلة على)أمة معنية هي امة (بني اسرائيل التي) عقد ألاله معها ميثاقاً تقوم بمقتضاه بعابدته مقابل ان يعطي بني اسرائيل أرضاً محددة يمكنهم من غزوها و ان يتولى حمايتهم و يجعل منهم امة عظيمة . و يرى اليهود ان الاله يتدخل منذ البداية في أنشاء الامة اليهودية منذ أبرام عهده مع

ابراهيم عليه السلام و من ثم مع نسله و هو الذي مكنهم من غزو الأرض و اقامة مملكته القديمة و هو الذي اعادهم الى فلسطين[١٧] حيث تذهب الأصولية اليهودية ال اعتماد بأن الله عز وجل هو الذي يخلق الدول بمشيئته دون ان يكون بأراده الأنسان دخل بذلك أذ أن الله عز وجل يقوم باختبار الملوك لحكم الشعب وبذلك تنشأ الدولة بفعل أرادة ألهيه [١٨]و أن فكرة أرض الميعاد من خلال تتبع النصوص الواردة في العهد القديم تكشف دون شبهة أن الذين كتبوا هذه النصوص حاولوا الحصر هذا الوعد في بني اسرائيل ، و حسب اعتقادهم و أهواءهم فقد أشارت التوراة الى أن أول صريح قد منحة لإبراهيم عليه السلام ، في شكيم)) نابلس الحالية ((عندما ظهر الرب لأبرام و قال له )) أذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك الى الأرض التي أريك ((، ثم جاء الوعد لنسله ممن بعده)) وظهر الرب لأبرام و قال لنسلك أعطي هذه الأرض ثم تكرر الوعد عدة مرات حيث نقلت التوراة الوعد من أبراهيم ال أبنة اسحاق كما جاء ذلك في سفر التكوين عندما خاطب الرب أسحاق قائلاً له أني لك و لنسلك أعطي جميع هذه البلاد وأوفي بالقسم الذي اقسمت لإبراهيم أبيك[١٩] فهذه النصوص التوراتية والتلمودية هي المحركة الأساسي للفكر اليهودي، حيث ينطلق الفكر اليهودي من أسطورة دينية هي ان اختيار الاله لأرض فلسطين كان الخطوة الاولى لبلوغ غاياتهم المرسومة، حيث تعد التوراة هي مصدر تاريخ القديم لشعب اليهودي واسفارها الخمسة التي نزلت على موسى علية السلام على جبل الطور ، ويبدو من خلال قراءة التعاليم اليهودية ان العنف وعدم الاطمئنان الأغيار هي احدى خصائص الشخصية اليهودية ومنذ تلك اللحظة عد اليهود الشعب الذي يسكن في ارض فلسطين عدواً لهم فحملوا في نفوسهم ان ارض كنعان وما حولها من البلاد من الفرات الى النيل هي هبة لهم حيث قالت التوراة وقال الرب موسى أقسمت معه عهدي ان اعطيهم ارض كنعان ارض غربتهم التي تعربوا فيها ( يتضح من خلال النصوص أعلاه، ان اليهود حاولوا تأكيد حقيقة مفادها ان العهد الذي قطعة الرب مع بني اسرائيل هو عهد خاص بهم دون سواهم لأنهم شعب مقدس ، في حين ان ما جاء في التوراة نفسها يؤكد عكس ذلك لمسلمتين أساسيتين ) :

**أولاً** –:ان التوراة تؤكد في عدة نصوص ان الارض التي منحها الله عز وجل هي ارض ليست ملك بني اسرائيل لأنها" ارض غربتهم ."

**ثانياً** –: **ان تعبير نسلك اي نسل** ابراهيم ، لا يشمل بني اسرائيل فقط إنما يشمل أيضاً العرب والمسلمين لأنهم من ابراهيم من ابنة اسماعيل ولهم الحق أيضاً في تملك هذه الارض ،رغم عدم صلة ابراهيم بالتوراة كما جاء ذلك في القران الكريم حيث يؤكد الله عز وجل بقولك تعالى )) يأهل الكتاب لم تحتاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والإنجيل الا من بعدة افلا تعقلون[٢٠] (( اذن هذه المعتقدات والنصوص التوراتية قد كونت باكورة العنف والكراهية لدى اليهود وهذه العنف يبررة اليهود للحفاظ على ارض الميعاد ، كما يقول جابوتنسكي" ان التوراة والسيف نزلا من السماء " للإشارة الى السيف رمز الذكورة والبطش والذي به تتحق الأهداف والمنجزات اليهودية . ولم يكتفي اليهود بما جاء في توراتهم من تعاليم تدعو الى العنف وسفك الدماء بل ان حاخاماتهم اخذو يفسرون التوراة وفق أهوائهم وبالشكل الذي يحقق غاياتهم ومقاصدهم ، فالدعوة الى" ارض الميعاد "كانت تقترن دائماً وفق تفسيرهم باللجوء الى العنف وان طرد اهل البلاد وسكانها الأصليين تعد تطبيقاً

"لوعد الرب " بأرض الميعاد " ، وقد دفعت التعاليم اليهودية الواردة في التوراة" العهد القديم "وفي للتلمود الى السعي الدائم من احب السيطرة على العالم وتسخيره لخدمة الشعب المختار ، هذه القوانين والسوائل هي التي يتمسك بها الارهابيون والإسرائيليون كمصدر روحي وشريعة مقدسة لاستئناف البعث الاسرائيلي في فلسطين على اساس ان كل جريمة تصبح شرعية وقانونية من اجل تحقيق وعد الرب [٢١] على ارضية تلك الحقيقة الراسخة اعلاه نبحث فنجد ان الفكر السياسي للإرهاب الإسرائيلي امتدادات بعيدة تصل الى المجتمعات اليهودية الغيتوية القديمة التي أنتجت عقلية المؤامرة والحقد العنصري والفكر الارهابي ، وانتجت بعد ذلك الأفكار والمفاهيم المتعلقة بشعب الله المختار الذي يتفوق على الأغيار – اي العرب وغيرهم . ومن هذا المنطق يؤكد البروفسور" اسرائيل شاحاك "وهو اسرائيلي يناهض الصهيونية) ان الديانة اليهودية عمت الخصوصية والعنصرية لدى اليهود ، وأن القوانين اليهودية التلموديه تميز بين اليهود او غير اليهود وأن اليمين الديني في اسرائيل يشجع هذه الروح العدوانية في نفوس الجيش الاسرائيلي[٢٢] واذا لم يكن المجال يتيح لنا هنا للغرور بعيدا في الفكر الديني التلمودي العنصري فإننا من الجدير أن نؤكد على الفكر السياسي الاسرائيلي المعاصر الذي تكور وتراسخ منذ المؤتمر الاول الذي انعقد في بال بسويسرا1897 قبل قرن كامل من الزمن حيث زخرت بروتوكولات حكماء صهيون بكم هائل من المفاهيم والمصطلحات العنصرية الإرهابية بالمضمون والشكل [٢٣] هكذا تطور الفكر الاسرائيلي مع الزمن والاحداث واصبح له اولاً دعاة ومنظرون ثم اصبحت له ثانياً اذرع واجهزة ومنظمات ارهابية تنفذه على الارض ، ثم تبنته الدولة اليهودية ثالثاً فتحول هذا الفكر رابعاً الى الفكر السياسي العريض الذي تعمل به الدولة الاسرائيلية ويتقيد به المجتمع الاسرائيلي [٢٤] ففي 1919/8/11 قال بلفور وزير الخارجية البريطاني لأعضاء الحكومة)) : اننا في فلسطين لا نفكر ابد في اي شكل من اشكال التشاور مع السكان المحليين ومعرفة رغباتهم . ((وهذا الكلام ينطوي على ارهاب حقيقي ، حيث عمليات سلطة الانتداب البريطاني على تجاهل الشعب الفلسطيني صاحب الارض الحقيقية وافسح المجال امام الحركة الصهيونية وقادتها للأعداء فلسطين لكي تكون الوطن القومي لليهود بعد ذلك ، جاء قبل ذلك على لسان حكماء صهيون ما مفاده ان الارهاب ادأة سياسية نلجأ أليها حين نرى ان عدونا يريد الخلاص منا[٢٥] جاء ذلك في احد بروتوكولات حكماء صهيون) : على المناضلين الصهاينة بث الرعب والخوف في البلاد المسيحية والقضاء على الديانة المسيحية والديانات الاخرى التي تحتوي تعاليهما على نصوص معادية لليهودية [٢٦] وفي عام 1940 كتب الزعيم الصهيوني أوستشكين من اجل تأسيس حياة مستقبلية لليهود في فلسطين او الاصح تأسيس دولة يهودية في فلسطين من المهم بالدرجة الاولى ان تكون جميع اراضي فلسطين يهودية ابدا ، وحسب الاساليب المتبعة في العالم هناك ثلاث طرق : الطريقة الاولى القوة بواسطة الاحتلال العسكري ،الطريقة الثانية : بالقسر اي بمصادرة الاراضي عن طريق الحكومة ، والطريقة الثالثة : بشراء الاراضي من اصحابها [٢٧] وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى طالب جابوتنسكي الأب الروحي لليمين الإسرائيلي ، بإقامة نظام في فلسطين ، يسهل الهجرة اليهودية الواسعة حتى يصبح اليهود اغلبية فيها الامر الذي يعني اقأمة القوة واستخدامها ضد أهل الأرض وقد طبقت آراء و أفكار جابوتنك سي بحذافيرهم . وجاء في مذكرات وايزمن التجربة والخطأ في وصف الأوضاع في فلسطين أبان الحرب العالمية الأولى): يستطيع

المرء ان يلمس هنا وهناك تحللا للأخلاقية الصهيونية التقليدية ويلمس بدلا منها مسحة من الروح العسكرية بل ، اكثر من ذلك اللجوء الى العنف و الإرهاب والاستعداد للتعاون مع الشر كقوة لها فوائدها في تحقيق الوطن القومي [٢٨] ثم جاء دافيد بن غوريون ليلقي من المزيد من الضوء على خطوط عمل وسياسة الحركة الصهيونية في العنف والقوة كوسيلة لتحقيق اهدافها ، اذ كتب عام 1954 في مقدمة كتابه)) : تاريخ الهاغانا (( الذي اصدرته المنظمة الصهيونية العالمية )): من الواضح ان انجلترا تعود للإنجليز ومصر للمصريين وفلسطين لليهود ، وفي بلادنا هناك فقط مكان لليهود ، وسوف نقول للعرب اخرجوا ، فإذا لم يخرجوا وإذا قاوموا فسوف نخرجهم بالقوة [٢٩] ونأتي الي مفاهيم مناحيم بيغن من ابرز أقطاب ومنظري الإهاب الصهيوني على مدى القرن الماضي ،الذي أكد عقلية ونهج الإرهاب في كتابه)) الثورة(( فكتب على سبيل المثال في 1956/10/28يقول ينبغي عليكم ايها الاسرائيليون أن لا تلينوا أبدا عندما تقتلون اعداءكم ، ينبغي ان لا تأخذكم بهم رحمة حتى ندمر ما يسمى)) بالثقافة العربية (( التي سنبني على انقاضها حضارتنا [٣٠] وقال مناحيم بيغن متفاخراً بالإرهاب والمجاوز التي اقترفها تنظيمه)) الاتسل ):((لقد كنا مقتنعين بالشرعية المطلقة لأعمالنا غير الشرعية [٣١] وفي عام 1973 صرح موشيه ديان وكان آنذاك وزيراً للدفاع قائلاً ) : لا أرى كيف يمكن ان تقيم دولة يهودية دون ان ندرس ما حصل : سيادة كحل سيادة ، ويهود يقيمون في مكان اقام فيه العرب لأنه اذا قلنا انه من اجل توطين اليهود في مكان اقام فيه العرب فقط يجب الحصول على اذن من العرب ، عندئذ لن تكون دولة يهودية [٣٢] ((وأن كنا استشهدنا ببعض تصريحات ومواقف عدد من ابرز أقطاب العمل الصهيوني فإننا لا يمكننا ان نغفل بطبيعة الحال دور إسحق شامير في الإرهاب الصهيوني ، ولا يمكنا ان نغفل كذلك في هذه المرحلة دور حكومة اليمين الإسرائيلي المتشدد في نشر الإرهاب والرعب في المنطقة . غير ان ما نود التوقف عنده في هذه العجالة هو ان تلك المفاهيم والمنطلقات السياسية ، الفكرية ، الاجتماعية ، للإرهاب الصهيوني والموثقة في عدد لا يحصر له في الكتب والدراسات والبروتوكولات الاسرائيلية وغيرها ، والمترجمة في كم لا حصر له من أعمال وممارسات العنف والإرهاب والعنصرية المتغطرسة قد شكلت وبلورت سيكولوجيا كاملة شاملة لدى معظم فئات وشرائح المجتمع الإسرائيلي بعد قيام الدولة الاسرائيلية وبصورة خاصة واضحة المعالم في السنوات الاخيرة حيث اخذت هذه السيكولوجيا ذات النزعة العنيفة الإرهابية العنصرية تطغى على تفكير وممارسات في شتى الاتجاهات ، المنظمات والحركات الإسرائيلية بشكل عام . وعلنا نشير هنا بوجه خاص الى أن سيكولوجيا الإرهاب الدموي هذه باتت هي التي تهيمن هيمنة مطلقة على اجهزة الجيش والموساد والأمن وكذلك على دولة المستوطنين في أنحاء الأراضي المحتلة [٣٣]. يقول البروفيسور إسرائيل شاحاك حول سيكولوجية الجيش الإسرائيلي)) : ان قادة العسكر في اسرائيل مستعدون أن يضعوا ايديهم على مصادر الثروات للشعوب الأخرى عن طريق حروب الغزو ، انهم يدركون ذلك مثلما ادركته الأولغاركية العسكرية الإسرائيلية السابقة ونفذت حروبا ممثلة[٣٤] (( وامتداد لسيكلوجيا الإرهاب والعنصرية لدى بني اسرائيل أو انطلاقا منها نتابع رفض فلسطينيون والمقاومة وعرب كل مظاهر الغطرسة والعنصرية نحوه الاحساس بالتفوق على الأغيار ، ونتابع استعداد الارهابي لدى حكومة اسرائيل الراهنة للتلويح باقتحام واقتراف المجازر والترحل ضد الفلسطينيين . وفي هذا الإطار .. أطار الفكر

و الإيديولوجيا والسيكولوجيا الإرهابية الصهيونية نتوقف امام الدور المركزي المهم لكبار رجال الدين اليهود –الحاخامات في تعليم ونشر وزرع الأفكار الإرهابي سواء كان ذلك عن طريق المدارس الدينية المتعصبة داخل فلسطين المحتلة1948 او عن طريق المستوطنات اليهودية المنتشرة في انحاء الأراضي المحتلة ، ففي كل عرس كان للحاخامات الدور الأكبر ، وفي مجمل السياسة الإرهابية الإسرائيلية كان وما يزال للحاخامات اليهود دور مركزي فيها ..ولو رجعنا المحاور المختلفة للسياسات الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين والعرب ، نجد ان فتاوى الحاخامات تحتل مركزا كبيرا وتشكل ارضية لكل شيء [٣٥].ويلاحظ أن فتاوى الحاخامات تحرض اما على اقتراف الإرهاب الدموي والمجاوز ضد الفلسطينيين كما في جملة الفتاوى هو وضع جثث المقاومين الفلسطينيين دخل جلود الخنازير لتنجيسها ، أو الى ردع الحكومة الاسرائيلية عن تقديم اي تنازل للعرب في أرض كما جاء مثلا في الوثيقة التي وقعها250 حاخاما كبير في نهاية العام 1997 والتي حظرت على الحكومة الإسرائيلية تسليم اي جزء من أرض إسرائيل للأغيار [٣٦] . أو في موصلة انتهاج سياسة التمييز العنصري الرسمي ضد المواطنين العرب في فلسطين ، وأن كان الفكر السياسي الإرهابي الصهيوني قد انطلق منذ مطلع القرن الحالي بصورة منهجية فإن الفكر الديني اليهودي والفتاوى والتشريعات اليهودية كان لها دائما نصيب بارز و مؤثر في ذلك . أن ايديولوجيا التمييز ضد غير اليهود ، مسألة لا تنكرها إسرائيل وتعترف بها صراحة ، وتعززها كضمانة لشخصية اسرائيل كدولة يهودية ومن هنا يتحرك أنصار التمييز الإسرائيلي على أساس أن هذا التوجه هو تراث اليهودية التاريخ [٣٧] .ومن الواضح تماما أن مستنبتات ومفرخات ايديولوجيا التمييز العنصري وبالتالي الإرهاب العنصري الدموي والمجازر والعقوبات الجماعية بالضرورة ، موجودة وحاضرة بقوة في المدارس الدينية اليهودية وفي المستوطنات اليهودية المنتشرة في أنحاء الأراضي المحتلة . علماً ان عدد الشباب المتدينين في داخل إسرائيل أخذ بالأزدياد حيث أصبح عدد المتدينين المتشدد في الساحة اليهودية المنتشرة يزداد بنسبة 5% كل 4 سنوات وينقص عدد غير المتدينين بنفس النسبة ، وفي عام 1990 كان الاصوليون يشكلون 28% من عدد السكان ومن المنتظر أن تصبح نسبتهم 37% بسبب الإنجاب والهجرة [٣٨].وهؤلاء يتمسكون بحرفية المرتكزات الدينية اليهودية ويستخدمون العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم ، أصبح المراهق يلبس الطاقية الصغيرة ويجبر عائلته كلها على تناول الطعام الشرعي" الكاشير "واصبح الشباب منطوياً على نفسه يغيب عن عين الاسرة فترات طويلة مخفياً انخراطه في سلك الحاخامات ، وغدت الديمقراطية في اسرائيل رهينة في براثن رجال الدين وتعددت الأشكال التي ينصهر فيها الدين والدولة حتى اصبحت المؤسسة الدينية تضغط بثقلها على حياة المواطنين ، وبهذا اصبح للحاخامات ورجال الدين في اسرائيل دور كبير في بناء جيل ، بل اجيال على الكراهية والعنف والقتل للأغيار ، والأمثلة كثيرة منها ما قام به مجموعة من شباب بحرق احدى محطات الأوتوبيس لأحدى شركات السياحة العاملة داخل إسرائيل لتعليقها إعلانات فيها صور إباحية وايضا ما يقوم به الشباب المتدينين من اعمال إجراميه ضد الفلسطينيين العزل في داخل القدس محاولة منهم إرهابهم وإخراجهم من منازلهم بالقوة والإكراه الديني متجاوزين كل القيم السماوية والأخلاقية في ذلك [٣٩] واذا كان الارهاب كعقيدة ووسيلة يشكل جوهرة الفكر الإسرائيلي فأنه من الطبيعة ان تنتقل أخلاقه ومناقبه الى جميع المجالات التي نشط بها ذلك الفكر . ومن المعروف أن التفكير الإسرائيلي بني

على فكرة مفادها أن فلسطين هي أرض الميعاد وأن الرب اختار الشعب اليهودي من بين مخلوقاته ليرثوه أرض فلسطين وسائر أرض" إسرائيل "من النيل الى الفرات ،وأن من حق الشعب اليهودي ان يعود الى" وطن أبائه واجداده "فمن هذه الأفكار والآطاريح الدينية لنصوص التوراة والعهد القديم يتضح لنا حقيقة النوايا اليهودية التي ترى ان مشروعها يتمثل التوسيع والاحتلال العسكري تحت عقيده دينية وتاريخية مزعومة ثم تهجير السكان هذه الارض واستبدالها بالمهاجرين اليهود من كل أنحاء العالم تحت ستار العودة الى أرض الميعاد ثم بناء المستوطنات على أرض الغير [٤٠] . ومن خلال الربط بين الفكر الديني اليهودي و الهدف السياسي نلاحظ أن الفكر الديني مسخر لخدمة الهدف السياسي مستندين بذلك على ان دينهم هو دين قتالي ارهابي [٤١] . وأن الاحزاب الدينية اليهودية تنظر الى الهجرة الى أرض فلسطين باعتبارها العودة الى )ارض الميعاد (لذا فهي شديدة التمسك بهذا الموقف وبذلك تلتقي مع بقية الاحزاب العلمانية في هذا الهدف . وعلى سبيل المثال ان حزب) شاس (أعلن ان أرض اسرائيل كلها تابعة الى شعب إسرائيل بحكم وعد التوراة لذا يجب ان لاتعاد الى العدو) العرب (ومواصلة ضم وتعزيز بناء المستوطنات واستخدام كل الوسائل الإرهابية والعنف لضمان سيطرة اسرائيل على ارض فلسطين [٤٢] .نلاحظ مما سبق ذكره الفكر الإسرائيلي هو فكر الإرهاب الذي يستمد جذوره من التعاليم اليهودية المحرفة والتي تنادي بالعودة الى أرض الميعاد مستخدمة للوسائل والغايات واقامة الدولة الاسرائيلية على أرض فلسطين وتهجير سكانهم الأصلين . أن الإرهاب الاسرائيلي قديم جداً ، فأول جماعة إرهابية تشكلت في العالم هي جماعة يهودية اطلقت على انفسها اسم) السيكارين [٤٣](فمن هم السيكارين ؟ وما هو تأريخهم ؟ ..بعد عودة بني إسرائيل من سبي بابل الى أرض فلسطين قي539 ق.م أنقسم اليهود الى فريقين ، احدهما متمسك بالشرعية اليهودية والأخر أظهر رغبة في التجديد ومسايرة العصر . وتمثل هذا التجديد في اندفع العديد من شباب اليهود الى محاكاة العادات الإغريقية والتطلع نحوة النموذج اليوناني ، وسعي الشباب العائلات الغنية لتعليم اللغة اليونانية والتحدث بها ، وأقاموا مسابقات العدو ورمي الرمح ، وكان مما رجح كفة المجددين هو أن هذه المنطقة كانت من الناحية السياسية ولاية سورية وكان يحكمها الحكام الوناني" أنطيوخوس " في سنة175 ق.م ، وقد سعى هذا الحاكم الى أغراء الشعب للأقلام على أضفاء الطابع اليوناني عليها فوعد بأن يخص المدنية بالمشروعات العمرانية وبأن يسن لها قانونا معاصرا وبأن تكون للمدنية عملتها الخاصة ، ومن أجل ضمان النجاح بخطته قرر أن يطرد المقاومين من اليهود المتشددين المتمسكين بالشرعية ، فطرد من المدينة" ياسون "كبير الكهنة وعين بدلا منه شخصا موالياً اسمه" مينيلاس" كان مقتنعا بتمثل النموذج الإغريقي للمدينة ، وعندما سرت أشاعه كاذبة بموت" أنطيوخوس"تصور كبير الكهنة المخلوق" ياسون "أن الفرصة اصبحت سانحة كي يستعيد سيطرته على المدينة فحاصرها وحاول اقتحامها بالقوة ، ألا أن الحامية الملكية تصدت للهجوم بثبات وأضطر" ياسون "الى الفرار مرة أخرى ،كان على الإغريق تأديب العصا فزحفت جيوشهم على أورشليم لفرض النظام ،قتلوا من قتلوا ممن قاومهم من اليهود وعمدوا الى أضعاف كل مراكز العبادة المحلية فغيروا معالم الهيكل وجعلوا منه مركزا لعباده الاله" جوبيتر " مما أدى الى استفزاز المتشددين وكان على رأسهم في ذلك الوقت الكاهن العجوز "متاتيا "الذي قتل الموفد الملكي . كانت هذه الواقعة هي التي فجرت الثورة ضد الحكم اليوناني ، وكذلك ادى

الخلط بين الأيمان الديني والسفور الوطني الى سيطرة الشريعة على الحياة السياسية ، وقامت قوات" يهوذا المكابي"الذي خلف الكاهن"متاتيا"بمناوشة القوات القادمة من سوريا ودخول الثوار المنتصرون مدينة أورشليم المحررة وطهورا الهيكل من التماثيل الإغريقية وكان" الحشمونائيون "وهم أبناء" متاتيا "هم اول من دعا جميع اليهود الى التمرد بأسم الآله إسرائيل الواحدة وبتأسيسهملأ ول حكم أوتوقراطي ديني يستند الى الشريعة الآلهية وفتحوا الباب امام كل انواع العنف الديني فيما بعد ، فالسيكارين هم جماعات سرية أخذت على عاتقها إخراج الرمان ومن أورشليهم بشتى السبل العنيفة والإجرامية ، ولقد سيطرت عليهم فكرة استعادة أورشليهم للتعجل بمجيء المسيح أملين أن يطهر الأرض مما بها من دنس ، ولقد تمادى السيكاريون في أستخدم العنف لأنهم لم يكتفوا بتوجيه ضرباتهم للرومانيين بل أرهبوا اليهود الغير المتمسكين بالشريعة اليهودية والمتعاونين مع الإمبراطورية الرومانية.(٤٤)والنصوص الدينية اليهودية التي تحدث على العنف و التربية العدوانية و تسوغ ممارسه العنف كثيره و حافله بالنصوص التوراتية، فمثلا ما ورد في العهد القديم في سفر حزقيال)) لا تشفق اعينكم ولا تعفوا، الشيخ والشاب و العذراء و الطفل و النساء اقتلوا للهلاك (٤٥) (( ولا يفوتنا ان نذكر ان اليهود يعطون للرب صفات في غايه العدوانية و في العقيدة الاسرائيلية رباك وثيق بين حرب اسرائيل" و" رب اسرائيل " حيث يصبح هذا الرب هو رب الجنود" الذي يمهد لبني اسرائيل السبيل لتحقيق اهدافهم في الغزو و الاحتلال و طرد الشعب، فقد ورد في سفر التثنيه )) الرب الهك هو العابر نار اكله هو يبيدهم امامك فتطردهم و تهلكهم سريعا كما كلمك الرب (2))(، في ذكر مأثر بني اسرائيل الذين هزموا المدينين حيث ورد في التوراة )) فقاتلوا مدين كما أمر الرب موسى وأقتلوا كل ذكر وسبى بنو أسرائيل نساء مدين و جميع مدنهم مع مساكنهم و قصورهم احرقوها بالنار(3))(، و لقد ورد في التلمود" اقتل جاحدك بيدك ان استطعت، من يسفك دم الكفار بيده يقدم قربانا مرضياً للرب" حتى لن الوصية التي وردت في الوصايا العشر التي تقول" لا تقتل "قمعناها عند اليهود انه لا يجوز لليهودي، ان يقتل إسرائيلياً فقط (4) وقد جسد سفر يشوع بن نون الذي يرجع اليه اليهود باعتباره مصورا اساسيا لتعاليم اليهودية هذه الؤى، الدموية بشكل .واضح و جلي، و حدد موقف اسرائيل من الاخيار حيث اباح ابادتهم بحد السيف وتخريب اراضيهم وممتلكاتهم ، فقد ورد في سفر يشوع ))وفتح يشوع في ذلك اليوم مقيدة وضربها بحد السيف و أبسل ملكها وكل الأنفس التي فيها لم يبق باقياً (( (٤٦) وحينما تم فتح أريحا فأنهم " أستولوا على المدينة وقتلوا كل شاب وحتى الشيخ ، حتى البقر و الغنم و الحمير فقتلوا هم بحد السيف (٤٧) (" وتستمر مسيرة التطهير العرقي للأقوام التي كان يشوع يقابلها في طريقه لدخول فلسطين وتتكرر الممارسات الإرهابية في كل قرية و مدينة يستولى عليها من ذلك" مدينة العىء " و" لاكيش وليفه" " عجلون"و" صبرون (٤٨)من ذلك نستنتج أن فكرة الارهاب والعنف والقوة الباطشة والذي شكل فيما بعد ركيزة لما أطلق عليه- عن حق- ارهاب " الدولة الاسرائيلية لم يأتي من فراغ ، ولعلنا لا نضيف جديدا بذلك ، اذ ان الارهاب الاسرائيلي استند الى محددات موروثة ، وارتكز على متحولات مستفادة من تأريخ موغل في القدم مبني على مجموعة من الاساطير الدينية الموجودة في المصادر المقدسة- التوراة والتلمود- ورواة القصص الديني وأفكار الحاخامات ان الحركة الصهيونية وقادتها قد استغلوا هذه النصوص التوراتية و التلموديه أبشع استغلال ، اذ ان الحركة الصهيونية رغم ادعاءها انها حركة علمانية وليست دينية

تعمل على احلال الفكرة القومية عاملاً موحداً لليهود، الا انها عملت على الاستفادة من القيمة الدعائية للتصور الديني، فالصهيونية فكراً وسلوكاً موبوءة بالتعصب العنصري والتعصب الديني ، كما انها عملت على ادماج الدين في صلب برامجها وخططها السياسية ، ذلك ان الفلسفة الصهيونية لا يمكن ان تقوم الا باستناد الى الدين اليهودي) [٤٩] (وهكذا فقط كانت الحركة الصهيونية تهدف من بدايتها الى اقتلاع جذور العرب الفلسطينيين من ارضهم بأي وسيلة من الوسائل ، لذلك لم يكن ممكناً لعدة الحركة ان تمسكت لهدفها في تهويد القدس وتحقيق المكتسبات على الارض وإقامة دولة صهيونية في فلسطين الا ان تتصدى لمقاومة اصحاب الارض الأصليين وان تعمل على إجلائهم بمختلف الوسائل ، وعلى ضوء ذلك كان اختيارها لأسلوب العنف والارهاب والقوة كبرنامج عمل سياسي لهذه الحركة) [٥٠].وبقدر تعلق الامر بموضوع الإرهاب الفكر الاسرائيلي ، فيمكن تلمس ذلك في كتابات مفكري الصهيونية ، فهذا هرتزل كتب قائلاً" : انه من السخف ان نعود الى الوراء الالاف السنين الى المستويات الاولى من الحضارة كما يدعو بعض اليهود ونحمل القوس والرمح ونذهب فرادى في اثر الدببة كما كان في القرن الخامس في واربا ، بل سننظم حملة صيد جماعية ضخمة ومجهزة ونطرد الحيوانات ونرمي وسطهم قنابل شديدة الانفجار) [٥١] " (يتضح من أعلاه ان هرتزل اراد بناء الدولة اليهودية عن طريق السلاح والعنف والارهاب . اما زئيف جابوتنسكي فيلسوف العنف والارهاب في الحركة الصهيونية وعراب العنف الاسرائيلي ، فقد مثلث أفكاره الاساس الذي قامت علية الكثير من الحركات الارهابية اليهودية المتطرفة ، فمثلما اعتبر بن غوريون والذي كان يردد بان اسرائيل لا يمكن ان تقوم الا بالقوة والسلاح . فأن زئيف جابوتنسكي كان واضحاً مع نفسة حينما قال لمستشار الطلبة اليهودية في فيينا" تستطيع ان تلغي كل شيء : القبعات والاحزمة الملونة والافراط بالشرب والاغاني ، اما السيف فلا يمكن الغاءه ، عليكم ان تحتفظوا بالسيف لان الاقتتال بالسيف ليس ملكاً او ابتكاراً المانياً بل هو ملك لأجدادنا الاوائل ان السيف والتوراة قد نزلا علينا معاً من السماء) [٥٢].الأطفال والنساء كما تركت قوات الكتائب وراءها مئات من أشباه الأحياء . كما تعرضت بعض النساء للاغتصاب المتكرر وتمت المذبحة في غيبة السلاح والمقاتلين عن المخيم وفي ظل الالتزامات الأمريكية المشددة بحماية الفلسطينيين وحلفائهم اللبنانيين العزل بعد خروج المقاومة من لبناناما المفكر الصهيوني ميخا يوسف بيرديتشفسكي فأنه يعد من اهم المفكرين الصهاينة الذين نظروا للأرهاب و لأستخدام القوة ، و ابرز أفكاره هي دعوته او اعتراضه على صبحه السيف و الكتاب ، و دعا الى أولوية الأنتماء الى العنف السياسي المسلح بقوله : "أن كلاً من السيف و الكتاب يناقض الأخر ، ويقضي عليه كلياً ، أن الفترة التي عاشهل الشعب اليهودي هي فترة عصيبة و في مثل هذه الفترات يعيش الرجال و الامم بالسيف و ليس بالكتاب " [٥٣]و لقد كان حاييم و ايزمن من الملخصين لأفكار جابوتنسكي ، أذ أكد حاييم و ايزمن على أن قوة التقدم في العالم ليس للسلام بل للسيف "و يقال ايضاً "نحن نحارب فنحن اذن نكون" [٥٤] أما مناحيم بيغن فلا يتوانى صراحة في الأعلان عن نياته العدوانية و أيمانه المتطرف بالعنف و الأرهاب فيقول في كتابه "الثورة "أنا أحارب أذن أنا موجود" ، عبارة "كن أخي وألا سأقتللك" ، بالإضافة الى مصادرة الأراضي قامت العصابات الأسرائيلية مثل (الأرغون) و غيرها من العصابات باعتماد المذابح الوحشية مثل مذبحة (دير ياسين) و بمانسبة ذكر مذبحة دير ياسين التي راح ضحيتها

((٢٥٠)) مواطن فلسطيني حيث يقول (مناحيم بيغن) :(لولا دير ياسين لما كان شئ أسمه أسرائيل).[3]فهذه العبارة تدلل على مدى تشبع أسرائيل بالأرهاب و أستخدمه من أجل تحقيق أهدافها و مصالحها ، و من المجازر و مذابح التي ارتكبتها أسرائيل هي مذبحة (كفر قاسم) و التي كانت تهدف من وراء هذه المجازر و مذابح بعد أعلان دولتهم الى هجرة أبناء فلسطين و ترك ديارهم و أستيطان الأرض و تهويدها بعدهم ، و لم يكتف العدو الأسرائيلي بهذا القدر من جرائم بل قام بأقتلاع المواطنين الفلسطينين بالقوة من ارضهم و هدم بيوتهم السكنية و جرف المنشأت المدنية و المدارس و المستشفيات حتى مساجد لم تسلم من أرهابهم و بطشهم [٥٥] ولم تذهب أفكار مفكري وساسة الصهيونية هباء ، بل طبقت بحذافيرها بكل مافيها من مطامع توسيعية فاشية و التي كان قد تأثر بها العديد من الهيود بشكل عميق بعد ظهورها في اروبا بعد الحرب العالمية الأولى و بكل ما تدعوا اليه هذه الأفكار من عنف و بطش و إرهاب . [٥٦]أذن بات من الواضح أرجحية أستخدم القوة و البطش و الإرهاب على لغة الحوار و الدبلوماسية في الفكر الأصولي اليهودي عامة و الفكر الصهيوني خاصة لم تأتي من فراغ بل كانت لها خلفية كبيرة مملؤة بالشحن الديني و أثارة العواطف و المشاعر لدى عامة اليهود و تحسيسهم بمظلوميتهم عبر التأريخ لذلك فلهم المشروعية في أستخدام العنف و الأرهاب ضد الأغيار ، و كان وراء هذا الشحن الديني الحاخامات و المؤسسات الدينية "الشيفون"، حيث سنعرض بعض نماذج من الإرهاب الإسرائيلي ودور القيادة الصهيونية في صنع هذه الارهاب وهذه المذابح : [٥٧]

**أولا : مذبحة مصنع أبي زعبل (١٢ فبراير ١٩٧٠)**:بينما كانت حرب الاستفزاز بين مصر والكيان الصهيوني محصورا في حدود المواقع العسكرية في جبهة القتال وحسب ، اغارت الطائرات الصهيونية القذافى على مصنع أبي زعبل ، وهو مصنع تمتلكه الشركة الأهلية للصناعات المعدنية وذلك صبيحة يوم ١٢من فبراير عام ١٩٧٠ ، حيث كان المصنع يعمل بطاقة ١٣٠٠ عامل صباحا . وقد أسفرت هذه الغارات عن استشهاد سبعين عاملا و إصابة ٦٩ آخرين ، إضافة إلى حرق المصنع .

**ثانيا : مذبحة بحر البقر (٨ أبريل ١٩٧٠)**:وقعت هذه المذبحة أيضا بتأثير وجع حرب الاستفزاز من قلب الكيان الصهيوني حيث قامت الطائرات الصهيونية القاذفة في الثامن من أبريل عام ١٩٧٠ بالهجرة إلى مدرسة صغيرة لأطفال الفلاحين في قرية بحر البقر ، إحدى القرى التي تقع على أطراف محافظة الشرقية ، ودكتها القذائف لمدة زادت العشر دقائق متواصلة وراح ضحيتها من الأطفال الأبرياء تسعة عشر طفلا وجرح أكثر من ستين آخرين ، وجدير بالذكر أن القرية كانت خاوية من اي أهدف عسكرية .

**ثالثا : مذبحة صيدا (١٦ يونيه ١٩٨٢)** وقعت أبان العدوان الصهيوني على لبنان حين أجرت قوات الاحتلال الصهيوني في لبنان عملية قتل جماعي لما لا يقل عن ٨٠ مدنيا ممن كانوا مختبئين في بعض ملاجئ

**رابعا : مذبحة صبرا وشاتيلا (١٦-١٨سبتمبر ١٩٨٢ ).** [٥٨] وقعت هذه المذبحة بمخيم صبرا وشاتيلا الفلسطيني بعد دخول قوات الاحتلال الصهيوني الغازية إلى العاصمة اللبنانية بيروت وأحكام سيطرتها على القطاع الغربي منها . وكان دخول القوات الصهيونية إلى بيروت بحد ذاته بمنزلة انتهاك للاتفاق الذي رعته الولايات المتحدة الأمريكية والذي خرجت بمقتضاه المقاومة الفلسطينية من المدينة . وقد هيأت القوات الصهيونية الأجواء بعناية لارتكاب مذبحة مروعة نفذها مقاتلو الكتائب اللبنانية اليمينية انتقاما من الفلسطينيين

وحلفائهم اللبنانيين . وقامت المدفعية والطائرات الصهيونية بقصف صابرا و شاتيلا رغم خلو المخيم من السلاح والمسلحين وأحكمت حصار مداخل المخيم الذي كان خاليا من الأسلحة تماما ولا يشغله سوى اللاجئين الفلسطينيين والمدنيين اللبنانيين العزل . وأدخلت هذه القوات مقاتلي الكتائب المتعطشين لسفك الدماء بعد أغتيال الرئيس اللبناني بشير الجميل . واستمر تنفيذ المذبحة على مدى اكبر من يوم كامل تحت سمع ويصر القادة والجنود الصهاينة ، وكانت القوات الصهيونية التي تحيط بالمخيم تعمل على توفير إمدادات الذخيرة والغذاء لمقاتلي الكتائب الذين نفذوا المذبحة وراح ضحية مذبحة صبرا وشاتيلا ١٥٠٠ شهيد من الفلسطينيين و اللبنانيين العزل بينهم .

**خامسا : مذبحة عين الحلوة (16) مايو** (1984) عشية الانسحاب الصهيوني المنتظر من مدينة صيدا في جنوب لبنان ، أوعز قادة الكيان الصهيوني الى احد عملائهم ويدعى حسين عكر بالتسلل الى مخيم عين الحلوة الفلسطيني المجاور لصيدا ، واندفعت قوات الجيش الصهيوني وراءه بقوة 1500جندي و150 آلية . وراح المهاجرون ينشرون الخراب والقتل في المخيم دون تمييز تحت الأضواء التي وفرتها القبائل المضيئة في سماء المخيم . واستمر القتل والتدمر من منتصف الليل حتى اليوم التالي حيث تصدت القوات الصهيونية لمظاهرة احتجاج نظمها أهالي المخيم في الصباح . كما فرضوا حصارا على المخيم ومنعوا الدخول إليه أو الخروج منه حتى بالنسبة لسيارات الاسعاف وذلك في ساعات متأخرة من نهار ذلك اليوم . وأسفرت المذبحة عن سقوط 15 فلسطينا بين شهيد وجريح بينهم شباب وكهول وأطفال ونساء فضلا عن تدمير 140 منزلا وأعتقال 150 بينهم نساء و أطفال وشيوخ [٥٩]

**سادسا: مذبحة سحمر (20) سبتمبر** (1984) داهمت قوات الجيش الصهيوني وعميلها أنطون لحد )جيش لبنان الجنوبي (قرية سحمر الواقعة بجنوب لبنان . وقامت القوات بتجميع سكان القرية في الساحة الرئيسية لاستجوابهم بشأن مصرع أربعة من عناصر العميل لحد على أيدي المقاومة الوطنية اللبنانية بالقرب من القرية . وأطلق الجنود الصهاينة وأتباع" لحد "النار من رشاشاتهم على سكان القرية العزل وفق أوامر الضابط الصهيوني ولحد شخصيا . فسقط من ساحة القرية على الفور 13 شهيدا وأربعون جريحا . [٦٠]

**سابعا :مذبحة حمام الشط(11) اكتوبر :(1985)** بعد خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت بنحو ثلاثة سنوات تعقبت الطائرات الصهيونية مكاتبهم وقياداتهم التي انتقلت الى تونس . وشنت هذه الطائرات في11 اكتوبر 1985 غارة على ضحية حمام الشط جنوبي العاصمة التونسية ، وأسفرت عن سقوط 50 شهيدا ومائة جريح حيث انهمرت القنابل والصواريخ على هذه الضاحية المكتظة بالسكان المدنيين التي اختلطت فيها العائلات الفلسطينية بالعائلات التونسية [٦١]

**ثامنا: مذبحة الحرم الإبراهيمي (25) فبراير-1994** الجمعة الأخيرة في رمضان سمحت القوات "الإسرائيلية "التي تقوم على حراسة الحرم الإبراهيمي فجر يوم الجمعة الاخيرة من شهر رمضان الموافق 25فبراير عام1994 بدخول" المستوطن "الصهيوني المعروف بتطرفه باروخ جولدشتاين الى الحرم الشريف

وهو يحمل بندقيته الآلية وعددا خزائن الذخيرة المجهزة . وعلى الفور شرع جولدشتاين في حصد المصلين داخل المسجد . وأسفرت المذبحة عن استشهاد 60 فلسطينيا فضلا عن اصابة عشرات اخرين بجراح ، وذلك قبل أن يتمكن من تبقى على قيد الحياة من السيطرة عليه وقتله . ولقد تردد أن أكثر من مسلح صهيوني شارك في المذبحة إلا أن الرواية التي سادت تذهب الى انفراد جولدشتاين بأطلاق النار داخل الحرم الإبراهيمي . ومع ذلك فإن تعامل الجنود الصهاينة و" المستوطنين "المسلحين مع ردود الفعل التلقائية الفورية إزاء المذبحة التي تمثلت في المظاهرات الفلسطينية اتسمت باستخدام الرصاص الحي بشكل مكثف ، وفي غضون أقل من 24 ساعة على المذبحة سقط53 شهيدا فلسطينيا ايضا في مناطق متفرقة ومنها الخليل نفسها [٦٢] والارهاب الاسرائيلي لم يكفي على الجوانب العملية سواء بالضد من الفلسطينيين بصورة أو الاغيار بصورة عامة ، فقد أمتد الارهاب الاسرائيلي الى نظام التعليم داخل دولة إسرائيلية لتخريج وأعداد أجيال مفعمة بالعنف والحقد والبغض للأغيار وكمصدر حقيقي لتغذية الارهاب الاسرائيلي . حيث بات من الواضح تأثير المؤسسة العسكرية والدار الحاخامات على مناهج التعليم داخل دولة إسرائيل ، فالضباط الصهاينة الحاليون والسابقون هم الذين يحركون عجلة الدولة وبالتحديد قطاع التعليم لخلق" مجتمع "عسكري كهذا ، يعيش ويموت للحرب ، يتطلب تنشئه عسكرية من الطفولة ، ولا توجد وسيلة أفضل لتلقين ولبرمجة الاطفال عسكريا ألا من خلال البرنامج التعليمية المدرسية عندما تكون عقول الاطفال لينة وقابلة للتشكيل . وقد لوحظ ان مناهج المدارس في الكيان الصهيوني قد تم تصميمهم لا حاطه الطلاب منذ صغرهم ببيئة عسكرية تمجد الجيش وتهيئ الطلاب ليصبحوا جنودا في جيش العدوان الصهيوني . وتعتبر الخدمة العسكرية في الكيان أعلى الواجبات الدينية التي يصبو إلى تنفيذها كل مواطن [٦٣] وأول درس يتعلمه الطفل في الكيان الصهيوني هو أكثر الدروس تعصباً و عنصرية وتمييزاً وتطرفاً دينياً و بغضاً للآخرين الذين يضطهدون" الشعب المختار لأله متعصب في أرض الله الموعودة ." ويكتشف الطفل في الكيان الصهيوني أنه يتمتع" بحق ميلاد إلهي كونه خلق يهوديا في شعب الله المختار" ، وأن هذا الامتياز الإلهي يأتي مصطحبا بحسد وكراهية واضطهاد الأغيار له . كما يتعلم أن هؤلاء الأغيار عبارة عن أرواح حيوانات خلقت من أجساد بشرية من اجل خدمه ومتعة " شعب الله المختار ." كما يتعلم ايضا أن أرض الله الموعودة قد سرقها" لصوص كافرون ) "العرب والمسلمون( وأن واجبه الديني يتطلب منه" تحقيق رغبة الله بتطهير الأرض الموعود من هؤلاء الكافرين وببناء هيكل لهذا الاله ". وقد وعجنت الكتب الدراسية في الكيان الصهيوني بفكر صهيوني عسكرية متعصب ملوث بصبغة دينية مشوهة ،وان دراسة لكتب مناهج التاريخ في مدارس الكيان الصهيوني تحت عنوان ) الصراع الاسرائيلي (في كتب التاريخ الدراسية العبرية ، حيث نستنتج أن هذه المناهج تساهم في استمرار الصراع العربي الاسرائيلي ، وفي تعثر صنع معاهدات سلام مع الفلسطينيين . وتوصف هذه المناهج بأنها مشوهة بفكر صهيوني متطرف يربي كراهية ضد العرب بشكل عام وضد الفلسطينيين بشكل خاص ، حيث يجردهم من انسانيتهم ويصفهم بالتوحش وبالعنف وبالإرهاب وبالتأخر وبالإجرام وبالقذارة وبالحيونة . ومن جهة أخرى فإن المناهج الدينية والاجتماعية في الكيان الصهيوني مليئة بتعصب ديني متطرف ، وبتعال اجتماعي على كل الاغيار . اذ تمتلئ كتبهم الدينية بقصص أنبياء اليهود القدامى الذين ، " تبعا لأوامر رب قاتل "

يرسلون اليهود لاقتراف جرائم حرب ضد الأغيار ، ذابحين الجميع بدون استثناء ؛ من الطفل الى الشيخ على كلا الجنسين ، ولاقتراف جرائم ضد الحيوانات ذابحين جميع قطعان الماشية ، ولاقتراف جرائم ضد الارض والبيئة ، حارقين المدن ، وقاطعين الاشجار المثمرة ، وحارقين المحاصيل الزراعية (٦٤)

## الخاتمة

الإرهاب ظاهرة تنطوي على قدر كبير من ظاهرة العنف وعلى الرغم من الطبيعة اللأنظامية لظاهرة الإرهاب في بداية نشأته الأ أنه أخذ صفة النظامية في جميع الدراسات . وعلى الرغم من التعريفات التي أعطيت للإرهاب أنه يستند على عاملين أولها العامل النفسي والثاني العامل المادي . الإرهاب ظاهرة عامة ، لا يمكن حصرها في شعب او أمة واحدة في العالم ، لأن معظم الدراسات العلمية التي تناولت الإرهاب كظاهرة تحدث في كل المجتمعات ، وتوصلت بعد بحث تلك الظاهرة ودراستها والتعمق في معرفة أسبابها ، الى أنها عادة ما تكون حالة طارئة ، مؤقتة ، ظرفية ، أو رد فعل ، تشتد وتفتر ، وتقوى وتضعف ، تبعا للعوامل التي تكون سببا في حدوثها ، وقد أرجع العلماء والباحثين هذه الظاهرة إلى أسباب متعددة : سياسية ،اقتصادية ، اجتماعية ، نفسية .....وغيرها . هذا الفهم والتوصيف لظاهرة الإرهاب الذي توصل إليه العلماء والباحثين ، ينطبق على المجتمعات الإنسانية السوية والطبيعية في معتقداتها ، وعلى المجتمعات التي لا تحتوي عقائدها الدينية ، او تراثها التاريخي ، أو نسيجها الثقافي والفكري ، على معتقدات ، وقيم ثقافية ، وتراث تاريخي....يجعل من الارهاب ليس ظاهرة عرضية في حياة تلك المجتمعات ،ولكنها تجعل منها جزءا من البنية العقلية والفكرية والاجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع ككل . والأخطر من ذلك أنها تجعلها اساسا للنهج والممارسة للعقيدة السياسية والعسكرية لتلك المجتمعات ، كما هو الحال عند أتباع الديانة اليهودية ، سواء كانوا اليهود أنفسهم ، أو المتهودون من النصارى الصهاينة ، أتباع المذهب البروتستانتي فهؤلاء لا يكون عندهم الإرهاب ظاهرة ، ولكنه يكون عقيدة إرهاب باسم الدين .!! لذلك لا يحق للغير أن يتهم هؤلاء بالإرهاب ، أو أن يضعوا تصنيفات للإرهاب . ولكن في زمن انقلب فيه القيم والمعايير ، واختلت فيه المكاييل والموازين ، ولم يعد يحكم العالم وينظم سير شئونه وعلاقاته ، ويحدد نوع النظم والقوانين الدولية التي تحكم العلاقة بين دوله وشعوبه ، بل حتى داخل كيان وحدود الدولة السياسية في كثير من الأحيان ، غير راعي الإرهاب الولايات المتحدة الامريكية ، بعد أن تحولت الامم المتحدة الى أحد أدواتها في فرض قيمها ومعاييرها على العالم أجمع باسم الشرعية الدولية .في هذا الزمن يحق للعدو اليهودي والولايات المتحدة أن يمارسا كل أشكال الإرهاب ، على طول مساحة الكرة الأرضية وعرضها ، بدعوى حقهما في الدفاع عن النفس . ولما لا ففي زمن سيادة القيم والمعايير التوراتية والتلمودية ، يحق لسادته أن يفعلوا ما يشاءون ، فتصبح أبشع الجرائم الإرهابية ، والوحشية اللاإنسانية ، والإبادة الجماعية...دفاعاً عن النفس ومقاومة الشعوب المحتلة للمحتل ، ودفاع الشعوب المستضعفة عن نفسها وحقوقها ، يصبح إرهاب . كما يصبح اغتصاب وطن الغير أو احتلاله ، وتشريد أهله ، وملاحقتهم بالقتل والذبح ، وهدم منازلهم ، وجرف مزارعهم ، وتقطيع أشجارهم المثمرة ، ونهب ثرواتهم وكل أنواع الإفساد في الأرض ، وتدمير الحرث والنسل والحياة الإنسانية ، يصبح نقلاً للحضارة والمدنية ونشراً ودفاعاً عن قيم العدالة والحرية وحقوق الإنسان والديمقراطية ، أما

رفض ومعارضة ومقاومة هذا الإرهاب التوراتي ، يصبح همجية ووحشية وتخلف ، تستحق عليها الشعوب الرافضة الإبادة والاستئصال من الوجود . لذلك فأن من المفارقات العجيبة أن هؤلاء في الوقت الذي لايزالون يمارسون فيه سياسية القتل والإبادة والاستئصال للآخر ، وإرهاب الدولة المنظم ، هم الذين يحاولون أن يضيعوا تصنيف للإرهاب عالمياً ، وفرضه على العالم؟ .!!أذا كانت الديانة اليهودية تشكل أساس الفكر الإرهابي الإسرائيلي في ميدان الاحتلال والتوسيع فأنها مثلت من ناحية اخرى الإطار الفكري التي تستمد منه العقيدة العسكرية الإسرائيلية العديد من مبادئها المبنية هي الأخرى على أساس العنف واستخدام القوة . أذن الإرهاب بالنسبة لدولة إسرائيل هو امر ضروري واستمراره يخدمها في عملية أدارة اوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة ، من خلال ضرب كل مركز القوى التي تهدد أمن اسرائيل من داخل الأراضي الفلسطينية ومن خارجها.

## قائمة المصادر

**أولاً :القران الكريم**
**ثانياً :الكتاب المقدس**
**ثالثاً :الكتب**

(1)أبراهيم العابد ،" العنف والسلام دراسة في الأستراتيجية الصهيونية ،منظمة التحرر الفلسطينية ، 1967.

(2)أحمد عطية : القاموس السياسي ، دار النهضة ، القاهرة ، 1968.

(3)أحمد بهاء الدين : الدين والدولة في اسرائيل" حاخامات وجنرالات"، نوارة للترجمة والنشر ، 1996.

(4)أدونيس العكره : الإرهاب السياسي" بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الإنسانية ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1993.

(5)أليأس زحلاوي : المجتمع والعنف ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1993.

(6) أيمانويل هيمان ،" الأصولية اليهودية " ، ترجمة سعد الطويل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،.1998

(7) إسرائيل شاحاك ، كتاب الأسرار المفتوحة ،ب .ن، ب .ت .

(8)بسام أبو غزالة : الجذور الإرهابية لحزب حيروت الأسرائيلي ، القاهرة ، 1975.

(9)حسين صادق : جذور الفكر الأسلامي ، في الفرق الإسلامية بين التطرف والأرهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997

(10)حاييم وايزمن: التجربة والخطأ ، ب.ن ، ب.ت .

(11)رشاد عبد الله الشامي ، " الشخصية اليهودية الأسرائيلية والروح العدوانية " ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، 1986.

(12) روكاخ ليفيا":ارهاب اسرائيل المقدس"ترجمه مصطفى درويش، ب .ن ، ب.ت

(13)عجاج نويهض :بروتوكولات حكماء صهيون ، المجلد الثاني ، الجزاء الرابع ، دار الجليل للنشر ، الاردن ، عمان ، 1984.

(14)غازي السعدي ، الاحزاب و الحكم في اسرائيل ، ط 1، دار الجليل للنشر ، عمان ، 1989.

(15)فليب تايلور :قصف العقول ، ترجمه سامي خشبة ، عالم المعرفة ، الكويت ، 2000.

(16)محمد وجدي الدباغ" : الايديولوجية الصهيونية و اسرائيل " ، بغداد ، (17)1980 مناحيم بيغن ،" الثورة "، ب .ن ، 1956.

(18)دافيد بن غوريون" :تاريخ الهاغاناه "، من اصدارت المنظمة الصهيونية العالمية ، 1954.

**رابعاً :الرسائل و الاطاريح الجامعية**

(1)رشيد عماره ياس ،" العامل الديني واثره على الكيان الاسرائيلي " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كليه العلوم السياسية ، جامعه بغداد ، 1992.

(2)نديم عيسى خلف :الأصولية اليهودية في الكيان الاسرائيلي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كليه العلوم السياسية ، جامعه بغداد ، 1995.

**خامساً :الدوريات و المجلات**

(1)احمد جلال في محمود مراد ، الظاهره الارهابية ، الوثائق الكاملة للندوة الدولية للارهاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.

(2)جمال مصطفى سعيد: الارهاب البيولوجي احدى خطايا العولمة ، صحيفة الاهرام ، القاهرة ، تشرين الثاني 2001.

(3)عفيف الاخضر:المثقف العربي في القرن الحادي و العشرين ، مجله الابداع ، القاهره ، تموز- اب 2000.

(4)عيسى درويش في محمود مراد ، الظاهرة الإرهابية ، الوثائق الكاملة للندوة الدولية للإرهاب 24-22]شباط [1993 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.

(5)علي رؤوف مرسي ، اثر المؤسسات الاجتماعية و الدينية في تربيه الفرد في الكيان الاسرائيلي ، مجله المستقبل العربي مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد 86، نيسان 1987.

(6)فيصل ابو خضرا ، ماذا تقول الامم المتحدة في الارهاب ، صحيفة القدس المقدسيه ، الملف السياسي للدستور .

(7)كميل حبيب:اسرائيل دوله الإرهاب، مجله الفكر العربي، العدد"96" ، بيروت، ربيع الاول 1999.

(8)محمد القيسي: حقيقه تقسيم العراق ولعبه الدستور، مجله البيان ،مجله اسلامية شهريه جامعه تصدر عن المنتدى الاسلامي، السنه العشرين، العدد218، شوال 1426 ه ،ديسمبر 2005.

(9)اورق فلسطينية :مجموعه باحثين، العدد (89)،السنه الثالثه(10) .2001 اورق فلسطينيه، العدد (96)،السنه الثالث . 2001

(11)اسرائيل شاحاك " الاهداف المستمره للسياسات الصيهونية في الشرق الاوسط" صحيفة الراي الاردنية ، اعداد8 و 9و .1996/7/10

(12)ارشيف الارهاب الاستيطاني اليهودي و ارشيف إرهاب الموساد و ارشيف ارهاب الجيش الاسرائيلي ، لجنة يوم القدس/عمان .

(13)ملفات الارهاب الصهيوني، مجازر و ممارسات ،اصدار دار الجليل للنشر، عمان، الاردن .

(14)ملفات المجازر الاسرائيلية ضد الفلسطينيين/ لجنه يوم القدس .

(15)صحيفة الراي الاردنية عدد .1997/11/15

(16)صحيفة الاهرام، القاهرة، 26 فبراير .1994

(17)نشرة دراسات اسرائيلية، مركز الدراسات الفلسطينية، العدد(4) ،ايلول .2002